بيان الفرايض والمحارم لان الوعد بهما يتعلق فتكرير
وتصريفه يقتضي بيان الاحكام فلذلك قال تعالى
لعلهم يتقون اى يجتنبون الشرك والمحارم وترك
الواجبات فتصير التقوى لهم ملكة او يحدث لهم ذكرا
اى عظة واعتبارا حين يسمعونها فيشيطهم عنها
ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى
القرآن فتعالى الله فى ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين
لا يماثل كلامه كلامهم كما لا تماثل ذاته وصفاته ذاتهم
وصفاتهم الملك الذى لا يعجزه شئ فلا يملك فى
الحقيقة غيره الحق اى الثابت الملك فلا يزال لكونه
ملكا فى زمن ما او لفظة ملكه وحقيقة ذاته وصفاته
صرف خلقه على ما هم عليه من الامور المباينة ولما شرح
الله تعالى كيفية فتح القرآن للكلفين وبين انه سبحانه
متعال عن كل ما لا ينبغى موصوف بالاحسان والرحمة
ومن كان كذلك صانت رسوله عن السهو والنسيان فى
امر الوحى فلذلك قال تعالى ولا تعجل بالقرآن اى
بقرائته من قبل ان يقضى اليك وحيه من الملك
النازل اليك من حضرتنا به كما انا لم نعجل بانزاله
عليك جملة بل رتلناه لك ترتيلا ونزلناه اليك
تنزيلا مفصلا تفصيلا وموصلا توصيلا فاستمع له
ملقيا جميع تاملك اليه ولا تسابقه بالقراءة فاذا قرئ
فاقرأه فانا نجمعه فى قلبك ولا نكلفك للمسابقة بتلاوته
وقل رب اى الحسن لى باضافة العلوم على نزعى
علما اى سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما
اوحى اليك تنالك لا محالة روى الترمذى عن ابى هريرة

قال

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
انفعنى بما علمتنى وعلمنى ما ينفعنى وزدنى علما والحمد
لله على كل حال واعوذ بالله من حال اهل النار وكان
ابن مسعود اذا قرأ هذه الاية قال اللهم زدنى علما
ويقينا ولما قال تعالى كذلك نقص عليك من انبا ما قد
سبق ذكره هذه القصة اخبارا للوعد فقال ولقد عهدنا
بما لنا من العظمة الى ادم الى البشرى وصيناه ان لا ياكل
من الشجرة وانما عطفها على قوله تعالى وصرفنا فيه من
الوعيد للدلالة على ان اساس بنى ادم على العصيان
وعرقهم راسخ بالنسيان من قبل اى فى زمن من الازمان
الماضية قبل هولا الذين تقدم فى هذه السورة ذكر نسيانهم
وتعارضهم فنسى عهدنا واكل منها ولم نجد له عزما اى
تصميم راى وثبات على الامر اذ لو كان ذا عزيمة وتصلب
لم يزله الشيطان ولم يستطع تغريره قال البيضاوى وهل
ذلك كان فى بدء امره قبل ان يجرب الامور ويذوق اثرها
وسرها انتهى والارى الدسم والسرى الحنظل قال ليقوى
قال ابو امامة الباهلى لو وزن حلم ادم بحلم ولده لرجح
حلمه وقد قال الله تعالى ولم نجد له عزما وقال البيضاوى
وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو وزنت احلام بنى ادم
بحلم ادم لرجح حلمه وقد قال تعالى ولم نجد له عزما قال ابن
الاثير والحلم بالكسر الاناة والتثبت فى الامور فان قيل
ما المراد بالنسيان اجيب بانه يجوز ان يراد النسيان
الذى هو نقيض الذكر وانه لم يعن بالوصية العناية
الصادقة ولم يستوثق منها بعقد القلب عليها وضبط
النفس حتى تولد من ذلك النسيان ولم يكن النسيان فى ذلك

Copyright Cataloging Standard University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)